Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فصل

في مناظرة ابن القيمّ مع أحد علماء أهل الكتاب

قال الإمام شمس الدين ابن القيم الحنبلي رحمه الله تعالى في كتابه «زاد المعاد في هدى خير العباد»، «دار بيني وبين بعض علماء أهل الكتاب مناظرة في أمر النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت له في أثناء الكلام: لا يتم لكم القَدْحُ في نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم إلا بالطعن في الربّ تبارك وتعالى، والقدح فيه سبحانه ونسبتِه إلى أعظم الظلمِ والسَّفَه والفساد، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. فقال: كيف يلزمنا ذلك؟.

قلت: بل أبلغ من ذلك لا يتم لكم إلا بجحوده وإنكار وجوده تعالى، وبيانُ ذلك أنه إن كان محمد صلى الله عليه وسلم عندكم ليس بنبي صادق، وهو بزعمكم ملك ظالم، فقد تهيَّأ له أن يَفْتَرِي على الله، ويتقوَّل عليه ما لم يقله، ثم يُتممُ له ذلك ويستمرُّ حتى يُحرِّمَ ويُحلِّلَ، ويَفرِضَ الفرائَض، ويَشرعَ الشرائعَ، ويَنسخَ المِللَ، ويَضرِبَ الرِّقابَ، ويَقتلَ أتباع الرسل وهم أهل الحق، ويسبيَ نساءَهم ويغنمَ أولادهم وذراريهَم، ويتم له ذلك حتى فتح الأرض، ونسب ذلك كله إلى الله وأنه تعالى أمره به، والربُّ تعالى يشاهده وما يَفعلُ بأهل الحق وأتباع الرسل، وهو مستمرٌّ في الافتراء عليه ثلاثاً وعشرين سنة، وهو مع ذلك كلِّه يُؤيِّده وينصرُه ويُعلي أمره